المفارقة في مجموعة يرحل العراقي للشاعر أحمد جار الله

د. إخلاص محمود عبدالله
استاذ مساعد/ الأدب العربي الحديث
كلية الآداب/ جامعة الموصل
ekhlas_m79@yahoo.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتضمن بحثنا الموسوم بـ (المفارقة في مجموعة يرحل العراقي _للشاعر أحمد جارالله) موضوع المفارقة في مجموعة (يرحل العراقي) للشاعر أحمد جارالله التي صدرت عام (٢٠١٣)، وهي تضم قصائد سرد ونتف وشعارات، يهتم فيها الشاعر بالعناصر المهمشة في الحياة، يعرض ذلك بسخرية مما آل اليه الوضع، ورؤية مفارقة للواقع وما هو متعارف عليه، ورصد تناقضاته وسلبياته بأسلوب ساخر، لذا انصب عملنا على تتبع أثر المفارقة في نصوصه الشعرية بأنواعها المفارقة البنائية والمفارقة اللفظية التي من وظيفتها دعم بنية الدلالة والاعتماد على التضاد، في محاولة منا وضع بصمة نقدية تظفر بالجوهر والمضمون الذي يسعى الشاعر الى بلورته في شعره .

الكلمات المفتاحية : المفارقة / المفارقة اللفظية/ المفارقة الدرامية/ يرحل العراقي/ أحمد جارالله

التمهيد :

١ _ المفارقة التعريف والأهمية

إن المفارقة مأخوذة من الجذر اللغوي (فرق) والفَرقُ: خلاف الجمع، فرقه يفرقه فرقاً، وفرَّقه، وانفَرَقُ الشيء وتُفَرّق وافتَرَقُ، وفارق الشيء مفارقة وفِراقاً: باينهُ، والاسم الفُرقة، والفِرق والفِرقة والفريق: الطائفة من الشيء المتفرق، والفرقة: طائفة من الناس والفريق أكثر منه(ابن منظور،١٩٩٧)، من هذا يتبين لنا أن المفارقة لغة تعني التفريق بين الشيئين المتباينين المختلفين.

أما المفارقة اصطلاحاً فهي: ((إثبات لقول يتناقض مع الرأي الشائع في الموضوع ما، بالاستناد إلى اعتبار خفي على هذا الرأي العام وقت الإثبات)) (وهبه، والمهندس، ١٩٨٤ص ٣٧٦)، فهي لا تبعد أن تكون ((رأي غريب، مفاجئ، يعبر عن رغبة صاحبه في الظهور، وذلك بمخالفة موقف الآخرين، وصدمهم في ما يسلمون به)) (عبدالنور، ١٩٧٩ ص ٢٥٨)، والمفارقة هي إما أن يعبر المرء عن نقيض معناه بلغة توحي بما يناقض هذا المعنى، أو يخالفه ولاسيما بأن يتظاهر المرء بتبني وجهة نظر الآخر، إذ يستخدم لهجة تدل

على المدح ولكن بقصد السخرية أو التهكم، وإما هي حدوث حدث أو ظرف مرغوب فيه لكن في وقت غير مناسب البتة، كما لو كان في سخرية من فكرة ملاءمة الأشياء(سليمان، ١٩٩٩ص ١٤).

فتعريف المفارقة قول شيء والإيحاء بنقيضه تجاوزته تعريفات أخرى فمثلاً هي ((قول شيء بطريقة تستثير لا تفسيراً واحداً بل سلسلة لا تنتهي من التفسيرات المغيرة)) (ميويك، ١٩٧٧ص٤٣).

يمكن القول إذن أنه وإن كان مصطلح المفارقة لم يرد بلفظهِ في الإستعمال اللغوي، أو الأدبي، أو النقدي قبل الفترة الحديثة، فقد وردت مصطلحات أخرى حملت جزءاً من دلالة هذا المصطلح. كما نجد في العربية الفاظاً شائعة مثل السخرية، والهزء، والتهكم، والإزدراء، والغمز وغيرها، تحمل شيئاً من عناصر المعنى، أو دلالته التي تحملها لفظة مفارقة (سليمان، ع٢، ١٩٩١ص ٦٥-٦٦).

تعد المفارقة عنصراً مهيمناً في الشعر العربي المعاصر، وهي وليدة موقف نفسي وعقلي وثقافي معين، وتعبير عن موقف مخالف بطريقة غير مباشرة، ربما كان ذلك لخداع الرقابة، أو إخفاء النوازع غير المرضية(قاسم، ع٢، ١٩٨٢ص ١٤٣-١٤٥). والمفارقة لا تتأتى من مجرد التناقض والتضاد، وإنما من جرأة الشاعر على مناقضة المشترك مناقضة بتقبلها المتلقي بعد معرفة مسوغاتها الخفية (الخفاجي،٢٠٠٧ ص ٧٩). وإن الفن والأدب جميعاً يتصف بالمفارقة من حيث الجوهر حسب الرأي القائل بأن الأدب الجيد يتصف بالمفارقة (ميويك ،١٩٧٧ ص١٥) .

المفارقة هي ضرب من التأنق تكمن في إحداث أبلغ الأثر بأقل الوسائل، أي الإشارة الى الفرق بين ما ينتظر حدوثه وما يحدث فعلاً، وكلما إزداد هذا الفرق كبرت المفارقة، وتتخذ تضادات المفارقة أشكالاً عدة، من توسيع الهوة بين المظهر والحقيقة، أو بين التوقع والحدث، ويوصل صاحب المفارقة رسالته الحقيقية الى الجمهور بمعنى أنه يزودهم بوسيلة بلوغها، فصاحب المفارقة المتمرس يستعمل من الإشارات أقلها (ميويك ،١٩٧٧ ص ٦٣).

يتبين لنا أن المفارقة تتداخل مع هذه المصطلحات لتشكل (الفكاهة/ النكتة/ الضحك/السخرية) جزءاً منها تدعم تأثيثها ووجودها في النص الشعري؛ لتعلن ولادتها بهذه الحلية دون سواها، فالمفارقة لفظة شاملة ينضوي تحتها كلّ ما ذكرنا من مصطلحات، فتستخدمها كلها، أو بعضها في إظهار غاية محددة تريد التأكيد عليها وتتبناها. فهي تعني قول المرء نقيض ما يعنيه، أو أن تقول شيئاً وتقصد غيره، أو أن تمدح لكي تذم، وتذم لكي تمدح، أو سخرية وهزء، أو تخفيف القول، أو المحاكاة الساخرة (سليمان، ١٩٩٩ ص ١٤).

تتمثل فائدة المفارقة بأنها بنية تعبيرية وتصويرية متنوعة التجليات، ومتميزة العدول على المستويات الإيقاعية والدلالية والتركيبية، تستعمل بوصفها أُسلوباً تقنياً ووسيلة أَسلوبية؛ لمنح المتلقي التلذذ الأَدبي؛ ولتعميق حسه الشعري بواسطة الكشف عن علاقة التضاد غير المعهودة بين المرجعية المشتركة الحاضرة، أو الغائبة والرؤية الخاصة المبدعة(الخفاجي،٢٠٠٧ص١٥). فهي الإحساس بالأمر ((إنها تسهم في تعميق فهمنا للأمور وايصالها بطريقة ايحائية أجدى من الطريقة المباشرة، وبما أنها خلاصة ومعطى، فإنها تتكيء على كثير من الأدوات والرموز التي تشارك في تشكيل بنيتها، ولا يمكن إدراكها تماماً إلاَّ من خلال النصوص، فهي تختفي كلما اقترب المرء منها، إذاً فهي تقنية ناتجة عن عناصر لكنها أيضاً تقنية تكثيفية تسهم مثل غيرها من التقنيات بالأسلوب الخاص)) (الحسين،١٩٩٧ص٤٤) .

كما نلحظ أن للمفارقة وظيفة إصلاحية في الأساس، ((فهي تشبه أداة التوازن التي تبقي الحياة متوازنة أو سائرة بخط مستقيم، تعيد إلى الحياة توازنها عندما تحمل على محمل الجد المفرط، أو لا تحمل على ما يكفي في الجد)) (ميويك، ١٩٧٧ص ١٦). ولها وظيفة مهمة في الشعر فهي تتجاوز الفطنة وشدة الإنتباه إلى خلق التوتر الدلالي في القصيدة عبر التضاد في الأشياء، الذي قد لا يأتي فقط من خلال الكلمات المثيرة والمروعة في السياق بل عبر خلق الإمكانيات البارعة في توظيف مفردات اللغة العادية واليومية داخل الخطاب الشعري (البريسم www.adnanalsayegh.com)، ويتجلى تسيير المتلقي ومفاجأته بصورة واضحة في المفارقة، فلها فائدة تأثيرية وجمالية وباستطاعتها أن تفرض على المتلقي وجهة معينة بعد أن تجذبه وتجعله يقدر أهمية الشاعر في صوغها، وقيمتها تنبع من إدراك القارئ لها أولاً، ومن تأويلها ثانياً، ومن جدة مفاجأتها ثالثاً(الخفاجي، ٢٠٠٧ص ١١٤).

وظيفة المفارقة بالنسبة لصانعها:

إن التعدد للعناصر والتنويع للتجليات يمنح الشاعر القدرة على التجريب، وإثبات فرادته، واستيعاب ما يعتمل في داخله من تناقض واصطدام مع الآخرين؛ بغية إبراز الحركة المضادة للمرجعية المشتركة، واضاءتها وتنويع مصادر جذب اهتمام المتلقي. فالشاعر يسعى إلى تشكيل مفارقة ذات دلالة خصوبية موحية تجمع بين الجودة والجدة غير المرتقبة، تخرق فجأة توقعات المتلقي، وتحدث صدماً مثمراً ذا لذة أدبية خاصة، وهذا يفضي إلى أن قيمة المفارقة الجمالية تنبع من طريقة قولها، ومما قالته معا، دون جور على الموضوع أو كيفية التشكيل(الخفاجي ، ٢٠٠٧ص ٦٥). والمفارقة بوصفها بنية تعبيرية وتصويرية يمكنها ان تجسد الرؤيا الشعرية التي يضاد ما يترشح عنها المرجعية المشتركة، فهي تكشف عن الجديد المناقض(الخفاجي ، ٢٠٠٧ص ٦٦).

وظيفة المفارقة بين صانعها ومتلقيها:

لا أحد يختلف حول شعرية المفارقة وقدرتها على إحداث التأثير الفاعل في المتلقي، من خلال مد جسور التواصل بين الاثنين؛ لتوظيفها تقنية التضاد الدلالي التي تجعل القصيدة أكثر حركية من خلال شد وتوتير الصورة الشعرية الغامضة في كثير من الأحيان، فالمفارقة لعبة لغوية ماهرة وذكية بين طرفين، صانع المفارقة ومتلقيها على نحو يقدم فيه صانع المفارقة النص بطريقة تستثير المتلقي وتدعوه إلى رفضه بمعناه الحرفي الظاهري (إبراهيم، ع٣-٤، س١٩٨٧ص ١٣٢).

وتوظيف المفارقة في النصوص يحقق أغراضاً منها ((مباغتة القارئ وإثارة انتباهه، تحفيز القارئ على التأمل وتنشيط فكرة في موضوع المفارقة، منح القارئ حساً اكتشافاً، يظهر في نطاقه العلاقات الخفية التي تحكمت في النص)) (سعدية، ، ع١، س٢٠٠٧). وبذلك تحقق الغرض المنشود منها لما تقوم به من وظيفة بالنسبة لمتلقيها. فالمفارقة نابضة في صميم بنية النص، كما أنها تمتلك من الأدوات التي تجعلها منبثة الدلالات، لها قوانينها وعناصرها وأهدافها التي تتنوع حسب عمق رؤية المبدع ومدى وعيه، فكلما كان واعياً بكثافة الحياة كانت مفارقاته عميقة البعد (البستاني، ع ١٩١٩،س ٢٠١١ ص١٨).

ومن هنا يمكن القول إن للمفارقة أركان هي:

صانع المفارقة، وضحيتها، وراصدها، فصانعها هو الذي يهيئ الظروف لحدوثها وضحية المفارقة هو من تقع عليه تأثيراتها. وهو ضحية ؛ لأنه غالباً ما يكون في موقف المفارقة وهو يجهل حقيقة ما يجري، بينما قد يعلم الراصد بما ينتظر الضحية من مصير، ولا يكتشف الضحية المفارقة إلا بعد أن تكون قد أصبحت أمراً واقعاً، ويكون راصد المفارقة على نوعين: الراصد المنحاز، وهو الذي يرصد المفارقة بينما هو ضحيتها في الوقت نفسه، والراصد المستقل هو كل من يدرك ما يجري، فضلاً عن الرسالة التي تتضمن البنية المفارقة (البستاني، ع ١٩١٩،س ٢٠١١ ص١٨).

٢_ الشاعر ومجموعته (يرحل العراقي):

إن الشاعر (أحمد جار الله ياسين) من مواليد الموصل – العراق، هو إنسان متعدد الأساليب في حضوره، يمتلك ذوق ناقد، وحس شاعر، ودقة ريشة فنان، وحسن تصوير للقص. ففي مجال الشعر صدرت مجموعته الشعرية الأولى (هوامش) عام (١٩٩٩)، وله مجموعة شعرية مشتركة مع عدد من الشعراء (تخطيطات مفتوحة) عام (١٩٩٩)، ومجموعة شعرية (إلى ..... برقيات وصلت متأخرة) عام (٢٠١٠)، كما يمتلك الشاعر قدرة إبداعية في كتابة القصص، فله مجموعة قصصية بعنوان (ح R ب) عام (٢٠٠٤)، وموهبة

خاصة في الرسم، إذ أقام معارض عدة في جامعة الموصل، فضلاً عن إبداعاتهِ النقدية المتعددة(ياسين، ٢٠١٣ص ٨٦).

أما بالنسبة للموضوعات المهيمنة في شعره فتتمثل فيها الإهتمام بالحياة اليومية، وموضوعات الحرب، والحب، والحزن، وكلها تخضع لرؤية شعرية ساخرة ترصدها يدور في الحياة، وتنتقي منها ما يخدم سياق القصيدة، كما يتم حضور المؤتمرات التشكيلية من فن الرسم مثل الألوان والصور البصرية(ياسين ، حوار مع الشاعر ٢٠١٨/٢/٢٦).

أما مجموعته الشعرية (يرحل العراقي)، فهي مجموعة تضم (قصائد سرد/ نتف/ شعارات)، يهتم الشاعر فيها بالعناصر المهمشة في الحياة الإنسانية، وإن صفة المهمش في شعره تتسع لتتجاوز الشخصية الإنسانية حتى تضم تحت دلالتها الشعرية كل شيء مهمل في الحياة على وفق لعبة المفارقة، إذ تتجاوز المفارقة الى نوع آخر عندما يأتي الشاعر بين أنواع من القصيدة الطويلة والقصيرة، فتلك مفارقة ساخرة منه، بمعنى إن ما وصل إليه حال العالم يمكن اختصاره بسطر، أو سطرين لكن ما فيهما من وجع يوازي قصائد طويلة، فيختصر الكلام ؛ لتؤدي القصيدة لدغتها الدلالية بحزمة والايجاز والتكثيف(ياسين، ٢٠١٣ص ٨٧-٨٨.). لأن أسلوب المفارقة الشعرية كنقطة انطلاق لاستكشاف الكون الخارجي والداخلي النفسي، واستكشاف موقفه، وبالتالي فهي محاولة تمركز حول رحلة داخل وعي الشاعر الخاص(يحيى، جريدة الإتحاد، www.alitthad.com). والمفارقة فن نقدي يختار اللمحات الحياتية المهمة أو يبتكر لمحات خيالية اعتمادا على معطيات الحياتية وإن كانت متنافرة متباعدة، ويشكلها بطريقة تكشف أهميتها وأدواته في ذلك عين ناقدة للحياة مستبصرة(الخفاجي، ٢٠٠٧ص ١٢٩). وإن هذا التلون الذي نراه في مجموعته سواء من الناحية الشكلية أو الدلالية، إن دلَّ على شيءٍ، إنما يدل على التلون الإبداعي الذي يسكن الشاعر، إذ يعمل على ربط خيوط إبداعه في المجالات كافة من قصة ورسم ... الخ ليتمخض عنه في النهاية تشكيلة شعرية متلونة من هذه الفنون، وكلها تخدم المفارقة لتلونها وتعدد أساليبها وآلياتها.

_المفارقة في مجموعة يرحل العراقي :

تعددت أنواع المفارقة في الكتب النقدية التي تهتم بذا النوع من الدراسة، وأخذت صوراً مختلفة تبعاً للموضوع، أو للصفات التي تتصف بها، ومن هذا نرى أن أنواعها تتركز في مجموعة الشاعر بما يأتي:

١/ المفارقة البنائية:

تدخل إلى نص خاصية بنائية توظف في تدعيم إزدواجية المعنى وتأكيدها، والهدف من ذلك بوجه عام هو التعبير عن فكرة على لسان الآخر، وتعتمد المفارقة البنائية على معرفة

مقصد المؤلف الساخر الذي هو نصيب المستمع ولكنه مجهول عند المتكلم وكيفما كان الأمر، فإن وظيفة المفارقة البنائية هي تدعيم بنية الدلالة في النص وتأكيدها، ومن أجل ذلك عُرفت بأسم المفارقة المدعمة أو المعضدة (بكسر العين والضاد المضعفين) (العبد،٢٠٠٦ص ١٠٣). ونلاحظ ان هذا اللون من المفارقة يرد تسفيهاً لمن يستحق أن ينزل به التهكم، وإن جهل سفهه، من هنا تصبح المفارقة البنائية اداةً لتوكيد ظهور المعنى بوجهين مختلفين، أي لعرض مستوى من مستويات المعنى هو الظاهر؛ بغية الوصول إلى مستوى آخر المعنى الباطن الذي ترمي إليه البنية العميقة للمنطوق التي يضمها النص(العبد،٢٠٠٦ص١٥) .

وتضم المفارقة البنائية، مفارقة الموقف والأحداث والدرامية، فيرتبط هذان النوعان من المفارقة (المفارقة الدرامية ومفارقة الحدث) أساساً بالمسرح ومنه انتقل إلى الأجناس الأدبية الحكائية الأخرى (الرواية، القصة)، وليس غريباً أن نجد هذين النوعين في الأعمال الشعرية فقد اتجه الشاعر الحديث إلى الإفادة من فن المسرح والقصة لإغناء تكنيكة الشعرية بعناصر جمالية لم تكن شائعة وبخاصة بعد أن استطاع الشاعر المعاصر إدخال تقانات السردية في الشعري(أطميش،١٩٨٦ : ٢٣). فإتجه إلى توظيف عنصر الحوار والحوار الداخلي، وتعدد الأصوات وتقديم الصورة العامة للأجواء والمشاهد التي يدور فيها الموضوع الشعري والإهتمام بتصوير ملامح الاشخاص وتقديمهم ضمن حدث أو موقف وتطور شكل القصيدة من دفقة شعورية صغيرة إلى بناء ينمو على هيئة لوحات مقاطع يضيف الواحدة منها للآخر(اطيمش، ١٩٨٦: ٢٣).

والمفارقة الدرامية إما أن تتخذ نسقاً شمولياً فتكون عامة في الوجود والحياة، أو تكون مختصة بحالة مفردة، أو موقف محدد وتتولد عن طريق قلب الأحداث أو إلغاء حدث ما.(عبدالله ، ٢٠٠١ ص ١٠٣).

ويدخل في باب المفارقة الدرامية (مفارقة الأحداث)، ((فهي تتسم ببناء درامي واضح ومثلها المعروف إغراق الضحية بمخاوف معينة، أو آمال أو توقعات بحيث يتصرف على أساسها، ويتخذ خطوات ليتجنب شراً متوقعاً، أو يفيد من خير منتظر، لكن أفعاله لا تؤدي إلا إلى حصره في سلسلة من الاسباب تؤدي إلى سقوطه))(ميويك ،١٩٧٧ص ٧٩) . بطريقة تحمل معنى باطناً موجهاً لجمهور خاص مميز، ومعنى آخر ظاهراً موجهاً للأشخاص المخاطبين المعنيين بالقول(سليمان،١٩٩٩ ص ١٤). ومفارقة الحدث هي جريان بصورة عفوية على حساب آخر هو المقصود في النهاية، أو هي تصرف الشخصية تصرف الجاهل بحقيقة ما يدور من أمور متناقضة لوضعها الحقيقي(ميويك،١٩٧٧ ص ١٣-٧٦). والحدث يعني ((الانتقال من حالة إلى حالة أخرى)) (القاضي، ٢٠١٠ص

١٤٥). (القاضي، ٢٠١٠ص ١٤٥). أما المفارقة الدرامية حاضرة منذ اكتمال ملامح المشهد(غنيم www.alwarsha.com). ومفارقة الحدث تحدث بظهور خيبة أمل الضحية بينما المفارقة الدرامية موجودة قبل ظهور النتيجة(سليمان،١٩٩١عدد ٢، ص ٧٤).

ومفارقة الموقف: إخفاء صفة الغفلة على الشخوص لأسباب منها: العامل الفني، والثقافي، والنفسي، والسياسي، والاجتماعي(علي،٢٠١١،ع١٠ص١٠٤-www.univ ouargla.dzlpagesweb). فـ((مفارقة الموقف هي ناتجة عن موقف ما، ولا تتضمن بالضرورة وجود شخص يقوم بالمفارقة، لكنها مجرد حالة، أو نتيجة لأحداث من شأنها أن تضاف إلى ذلك، ويتم رؤيتها وشعورها بأنها مفارقة)) (فريحة، ٢٠١٠ص ٢٣. www.almaktaban.net).

وتتقاطع المفارقة الدرامية مع مفارقة الأحداث في عناصر الصراع والحركة والشخوص وتختلف عنها في كون مفارقة الأحداث يساير فيها جهل الضحية الجهل عند الجمهور، وتتحقق مفارقة الأحداث عندما يكون هناك تناقض، أو تعارض بين ما نتوقعه وبين ما يحدث (بن صالح ،٢٠١٢ www.mohamedrabeea.com). فمفارقة الموقف ترتبط بالجانب الفكري، أما الأحداث فترتبط بما هو ظاهر وملموس(فريحة،٢٠١٠ ص ٢٤).

يقول الشاعر في قصيدة (خُضْرَة):

((يتساقطُ المطرُ بالتساوي
فوق القاتل والقتيل
فوق العشبِ والصخر
فوق الأثرياء والفقراء
فوقَ
قبر صلاح الدين وقبر أبي لهب
فوق الصغارِ والكبار
والخيل والليل والبيداء
الوردِ والاسلاك الشائكة
حطين وباب الطوب
باريس والقامشلي
فوق
النملة والدبابة
الغربان ..... والربابة
العصفور والقاذفة 52B

فوق

العاشق والمعشوق

حبالِ الغسيل والمشانق

أبي تمام ولوركا

حديقة الشهداء وحصن الباستيل

المطر يتساقط بالتساوي

فوق الجميع ..

لكنه

لا يَعِدُ

الجميع بخضرةٍ ...

على نحو متساوٍ !!)) (ياسين ،٢٠١٣ ص ٢٥).

في هذا القصيدة ظهرت المفارقة الدرامية/ الموقف نتيجة موقف ما تحاول الذات إثباته وتمتص هذه المفارقة الخاتمة وتضفي ظلالها فيها، ويمكن أن نسميها بمفارقة الخاتمة، إذ تنصب هذه المفارقة على رؤية مفادها إن الله يوزع رزقه بالتساوي على بني البشر والموجودات جميعاً، عبر رمز المطر المتساقط لكن الرزق الذي يجنى لا يكون بهذا التساوي، وهنا تكمن المفارقة، لأن رمز الخضرة والخير من جراء عمل البشر، فكلما كان العمل صالحاً كان أكثر جنياً للرزق.

فالنتيجة ليست بسقوط المطر بل بما بعده من القدرة على الإفادة منه، ومن كلّ النعم واستثمارها لصالح الذات، فالمفارقة سارت للتشكل عبر الخاتمة والضربة النهائية لتؤكد معناها العام، وحققت عنصر المفاجأة في النهاية والغرض من المفارقة غرز رؤية خاصة أراد الشاعر اثباتها، لأنها تركن إلى مستوى ظاهر سطحي في التعبير ومستوى آخر خفي، ووجود تناقض بين الحقائق تجعل النتلقي متردداً في قبول جزء منها(الزيود، ع٣٧، س١٤٢٧ص ٤٤٦. www.darwishfoundation.org)، هي تسعى للوصول إلى مستوى المعنى الباطن عن طريق المعنى الظاهر، فتحدث صدمة للمتلقي الذي ينتظر من المطر الغنيمة والظفر يقابل بالمردود (لا يعد الجميع بخضرة على نحو متساوٍ).

فالخضرة في العنوان والنص تصل بنا إلى عدم انتظار العطاء. بل العطاء والعمل مكمنه في داخل النفس البشرية، فـ((حين تكون المفارقة دالاً نسيجياً، أو بنائياً، فإنها تقوم على إدارك ما في النص من تناغم وانسجام وتخبنه التباين والاختلاف لمنح النص دينامية عالية)) (موسى صالح، repository.yu.edu.jo)، وتبنى المفارقة على التضادات في المفردات من مثل: يتساقط المطر بالتساوي.

– فوق القاتل × القتيل المرتكب الخطأ والضحية لمن لا يلتفت إلى النعم أيّ الجاني والمجني عليه.

– العشب × الصخر النبات الجماد من يثمر فيه هذا العطاء، فينعم به وما لا يثمر لديه.

– الأثرياء × الفقراء المادية أي لمن بحاجة لهذا المطر والعطاء، ولمن هو في غنى عنه.

– قبر صلاح الدين × قبر أبي لهب الشخصية المؤمن المقاتل والكافر المعاند.

– الورد × الأسلاك الشائكة الرمز النبات الذي ينتفع به وتعطي ناحية جمالية، والأسلاك التي لا يفيد منها بل تضفي حواجز تعيق التحرك وتشوه المنظر العام.

– باريس × القامشلي المكانة مكان الرفاهية والغرب، ومكان العرب

– العصفور × القاذفة الرمز بين رمز السلام والدمار

إن المفردات المؤلفة لبنية التضاد تعمل على إنجاز مفارقة دلالية، وصورية عبر عنصر الصراع الذي يحصل بين المتضادات، فالتضاد يكسر رتابة النص(عبد الرحمن، ٢٠١٠ www.aluaked-alirai.net). ويحول إلى بنية حركية، لأن التضاد هنا يحدث في بنية تعج بالمتضادات بين أشياء عدة من (اشخاص – شخصيات/ النبات/ الجماد/ المكان)، كما يحدث في النواحي المعنوية والجمالية للأشياء، إذ لامست المفارقة عن طريق الرمز الناحية المعنوية والمادية (الاثرياء/ الفقراء). والناحية الجمالية والمعنوية بـ(الورد/ الأسلاك) ... الخ. وهكذا سعت المفارقة البنائية إلى رسم سيرها بتكريس هذه الأشياء.

يقول الشاعر في (نسخة الخطاب مكرر مشهور في كتب التراث الجاهلي):

((لكم ترابُ البلادِ كلّها

–على الخريطة فقط–

ولنا الأرض كلها التي تمشون عليها.

انتم الفيـــلُ

الذي سننتصرُ به على الأعداء

ونحن أصحابُه.

فسيروا ..

إلى الأمام

ولا تتوقفوا .. أبداً

لأن كاميرا التاريخ

لا تحبذُ اللقطات الثابتة ..

أو (الفلاش باك ..))) (ياسين، ٢٠١٣ ص ٣٦).

تقوم المفارقة الدرامية على التضاد في الحدث هو العطاء الدائم مقابل الأخذ الدائم، وعلى التضاد في الشخصيات التي تتركز بين (أنتم/نحن) أيّ انتم ابناء الشعب، ونحن من نقودكم وشتان بين الأثنين، واعتمد الشاعر على العنصر الكوميدي في (انتم الفيل) بعنصر تحريف الفكرة بقلب الأمر من اصحاب الفيل إلى الفيل، فتنتج الحركة الدرامية عبر هذا الخطاب الموجه.

ويعد التضاد قسيماً في تشكيل البنية المفارقية، ولا يؤدي التضاد إلى مفارقة إلا إذا كانت تلك المفارقة مقصودة(مفتاح ، ١٩٨٢ص ٧٧). ولقد وظفت تقانة التضاد في الشعر العربي، واعتمد الشاعر الحديث على العناصر الشعورية والنفسية ؛ ليعبر عن الصراع والاضطراب اللذين يسودان المجتمع، ولا يعني أن المفارقة في الشعر تقتصر عند مبدأ التضاد فقط، بل تلجأ إلى السخرية في كشف باطن النص الخفي حيث يمتزج الألم بالتسلية والتضاد يخلق توتراً دلالياً في القصيدة، وهذا لا يأتي فقط من خلال الكلمات المثيرة والمروعة في السياق بل عبر الإمكانيات البارعة في توظيف مفردات اللغة الاعتيادية واليومية داخل الخطاب الشعري، ان توظف التضاد يجعل المفارقة تخلق توازناً في الحياة والوجود فهي نظرة فلسفية للحياة(جاب الله ، ٢٠٠٨. www.DwainalArab). وهذا ما يفعله أحمد جارالله في نصوصه.

كما ان الشاعر يدعم الدراما من خلال استخدامه لمصطلح (الفلاش باك) ويقصد به الاسترجاع، وهو ((مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق)) (زيتوني، ٢٠٠٢ص ١٨). وهنا يدعم الفلاش باك الفكرة، فاللقطات التي تلتقطها كاميرا التاريخ لتسجيل الأحداث لا تحب أخذ اللقطات الثابتة أو (الفلاش باك) من العودة إلى الوراء بل تحتاج إلى التقدم نحو الأمام للشعب وفي الحقيقة هو مطلب الضمير في القصيدة الذي يمثله (نحن) الذي ينضوي تحته كلّ الفئات الحاكمة المتسلطة. فالشاعر استخدم مصطلحات حداثوية في قلب حدث مفارقته الذي يتخللها عنوان قصيدة لعصر جاهلي وركز على مصطلحات ومفردات هي: (خريطة/ فيل/ اصحابه/ كاميرا التاريخ/ الفلاش باك)، وكل مصطلح فيها يحيل إلى مرجعية رمزية، فالخريطة ذات مرجعية سياسية في التقسيم الحدودي والفيل واصحابه فيها مرجعية دينية،إذ يرمز الفيل إلى القوة المفرطة التي لا ترتكز على العقل،(كاميرا التاريخ) رمز لتسجيل الوقائع بحرفية عالية تعتمد على الصورة والصوت واستخدم (اللقطات الثابتة /الفلاش باك) من ثبات الحركة واستمرارها إلى الوراء.

وقصيدة (توبة ... عراقية) يقول في مقطعٍ منها:

((يا رب
اعترف بأني أذنبت كثيراً
حين وهبتني وطناً من بترول
فأحرقتُه .. وكنتُ عجولاً ..
ووهبتني ماءً
فاندلق كلَّه .. على ارصفة الغُرباء
وكنتُ جهولاً ..
ووهبتني نخيلاً
فمشطت ضفائره بالشظايا)) (ياسين ،٢٠١٣ ص ٣٩).

إن المفارقة الدرامية تحدث نتيجة مسائل فكرية؛ لأن العطايا لا تقابل وجه الانتفاع بها وطريقة استخدامها، أي موقف الذات تجاه العطايا كان سلبياً بسبب سلبية الاستخدام، وتصرف الفرد بعكس ما مطلوب منه، فيعمل على قلب ما مناط به من أمور، إذ يعمد إلى الاسترجاع للنعم وزمنها التي انعمها الله على الفرد، وإذ يخاطب ذاته فإنما يخاطب الكلّ من خلاله، فتظهر لنا مفارقة أخرى (المفارقة الزمنية) لجمعها بين زمنين، زمن الحدث المسترجع بـ(كنت) للفعل الماضي الناقص، وزمن السرد الحالي(العباس، ٢٠٠٦ ص ١١٢) . فيتحدث الشاعر بصيغة الـ(أنا) لكنه يقصد الكل وبالأخص من امتلكوا زمام أمر هذا الوطن وثروته، إذ اغدق الله سبحانه من الخيرات على هذا البلد وما زال يعاني من الظلم والفقر والجوع، وعلى الرغم من الصفات التي يمتلكها هو من (الذنب/ العجالة/ الجهل) إلا انه يعلن التوبة التي جاءت متمناة على لسانه يقصد بها توبة الساسة والظالمين، ويسترسل بالخاتمة على فكرة التعليم ليدعم عناصر التوبة ويقوي جذور المفارقة الدرامية التي ترتكز على حدث الدمار الذي اصاب البلد.

فيقول : ((ووهبتني ساقين جميلتين
لكني لم أفكر بالهرولة إليك
إلا الآن
وأنا اجلس فوق ركامٍ من الرماد والدخان
يسمونه (الخراب)
وإن كنتَ – سبحانك –
علمتني
قبل الملائكة

أن اسمهُ

(وطن)

لكني نسيت .....)) (ياسين ،٢٠١٣ ص ٤٠).

فالمفارقة تحدث بين التسمية بـ(الخراب) و(وطن)، إذ يتحول الوطن إلى ركام من رماد، أي إلى خراب، فضلاً عن التعريف بـ(أل) لـ(الخراب)، والتنكير لـ(وطن)، مما يدل على عدم تحديده، فالذات تتذكر الخراب وهي تجلس عليه وتنسى التسمية بالوطن، فالمفاجأة التي تحدثها المفارقة البنائية من صدمة النسيان للتسمية بالوطن من شدة ما يكتنفه من دمار، وما جاء هذا النسيان إلا نتيجة فقدان ضروريات الحياة فيه، وأبسط حقوق العيش.

وفي (بوح) يقول: ((لِمَ لا يسألُ الكلبُ .. الراعيَ

عن صمتهِ الذي لا ينبحُ ؟))(ياسين،٢٠١٣ ص ٦٦).

تتخذ الشعارات والنتف في مجموعة يرحل العراقي طريقاً لها في المفارقة، فالمفارقة الدرامية تحدث هنا عن طريق تبادل الأدوار، فالكلب يسأل الراعي عن صمته؟! فأخذ الكلب وظيفة الراعي وهي السؤال وأخذ الراعي وظيفة الكلب من إنتاج الصوت بالنباح وعدمه.

ونرى هذا أيضاً في (ق .... تلة) من أخذ دور الصداقة للرصاصة بدلاً من فاعليتها القاتلة.

إذ يقول الشاعر:((العصافير التي فرت من الحرب

سألت أحد المنتصرين:

هل يمكن للرصاصة أن تكون صديقةً للشَّجرة

من دون أن تقبل جذعها؟)) (ياسين،٢٠١٣ ص ٦٧).

فتعلن عن تبادل دورها إلى غاية سامية. ومما ساعد على التصاعد الذروي للحدث قصر القصيدة، فهي توقيعة تقوم على الضربة المفارقة(موسى صالح، repository.yu.edu.jo).

فكيف يتم (للرصاصة) رمز الأداة القاتلة أن تكون صديقة (الشجرة) رمز العطاء والحياة والحيوية، ليأتي الشاعر بضربة مفارقة أيضاً في (من دون أن تقبل جذعها) ليسبغ على الرصاصة فاعلية الصداقة الحقة عن طريق التقبيل، فيحولها إلى كائن حي له الفعل الحيوي من تبادل المشاعر على الرغم من أن وظيفتها لا تكون هكذا بل عكس ذلك تماماً. فتعتمد المفارقة على القدرة الخيالية والفكرية لمبدعها وثقافته ؛ لذلك فإن الشاعر الذي يهب المفارقة وجوداً شعرياً متميزاً تهبه المفارقة خلودا من خلال تفرده برؤية خاصة(الخفاجي ،٢٠٠٧ ص ٧٢-٧٧).

في قصيدة: (الجندي .... المجهول) يقول:

((احبها وأحبتهُ .. بجنون
لكن من عادات الحرب الكلاسيكية
أن تُفرقَ .. بين المحبين الرومانسيين
من أجل القضية !!
وأجبرتها ..... أن تكون أرملةً
تضع إكليلاً من الوردِ الفاخرِ
في كل عامٍ
على قبر
الجنديِّ
ال .....
مُ .....
غ .....
فَّ ..
ل .)) (ياسين،٢٠١٣ ص ٢٩).

حدثت في النص مفارقة درامية وأعانتها اللفظية، المفارقة اللفظية القائمة على التقطيع الكلامي، وبما أنها تختتم المشهد بهذا التقطيع إذن تضع بصمة المفارقة الدرامية صدمة الخاتمة ومفاجأة عندما يتحول الجندي إلى مغفل يمارس عليه الكذب، الجندي الذي أفنى عمره إبتغاء قضية ما، فعمل من أجل ذلك نصب تذكاري للإشارة بفعله البطولي، لكن النص بالمفارقة يصدمنا بأن الجندي كان واهماً وقضيته لم تكن تستحق ما ضحى به كله (أي نفسه)، فكان جندياً مغفلاً، إذ ترسم الخاتمة معنى المفارقة من خلال التشكيل بتقطيع الكلمة الثانية من العنوان، وترك نقاط بين الأحرف، واستبدال كلمة المجهول في العنوان بكلمة المغفل، وإن تشكيل الكلمة بهذا الشكل وتربعها بخمسة أسطر شعرية تحكي دلالة الكلمة العنوانية (المجهول)، وكأنه خصص هذا المجهول، فارتبط بعدم المعرفة والتثبت من الأمر، فهو مجهول وغامض؛ وبهذا كانت الخاتمة بـ(المغفل) وأدت إلى ذلك ؛ لتعطي صفة الحقوق المستلبة والمهضومة كافة.

فالمفاجأة هي الأثر الذي يثيره النص في نفس القارئ، بما هو غير متوقع وغير مألوف في تتابع سياق النص، ولعل السبب في ذلك هو (كسر حاجز الوهم)، فتنقله (الصدمة) التي تصنعها المفاجأة إلى أُفق جديد لم تصنعه مقدمات الأحداث، ولم يكن القارئ يتوقعه، مما يزيد في إقباله وتتبعه لما يحدث(ربابعة، ع٢، ١٩٩٧ص ٤٧). فالمفارقة تقوم على

حضور المفاجأة على الرغم من قسوة الموقف نتيجة استفزاز القارئ ازاء تلك المثيرات الكامنة في النص(المسدي، ١٩٨٢ص ٨٦).

وبهذا شكلت المفارقة بين العنوان والنص عبر التحول في النص والدلالة، فالعناوين المفارقية هي التي توهمنا بأنها تشير إلى دلالة لايمكن اكتشافها بسهولة لكونها تحتاج إلى مهارة ذهنية تفضح لعبة الصياغة العنوانية(مداس، ٢٠٠٩ص٤٠). فالعنوان يرشدنا ويتوخى منا النظر إلى هذا النصب التذكاري المسمى بـ(الجندي .....المجهول)، إذ يحيل مرجعيتنا الفكرية إليه؛ لأن قوام المفارقة يعتمد على القراءة الجديدة التي تستنطق المرجع؛ بغية كشف عناصر وعلاقات مضادة له، وإبتعاث روح الطرافة فيه، وإثبات الرؤية الخاصة. (الخفاجي، ٢٠٠٧ ص ٧٢-٧٧).

ومن هنا تلعب المفارقة على مساحة العنوان الدلالية والنص، ويكون لها الحرية في الظهور بين الأثنين، فتعطى مساحة أوسع في ايجاد فجوات دلالية يسعى المتلقي لملئيها وفك رموزها.

وقصيدة: ((ظلا .. / ل .. / م)) يقول في جزء منها :

((عيون القتلة بعيون الأبرياء

عيون طائرة الأباتشي بعيون النوارس

عيونُ ياسر عرفات بعيون أُباما

عيون الموناليزا بعيون ساركوزي

عيون التمساح بعيون الغواني

قد تلتقي

العيون بالعيونِ

في لحظةٍ ما .. عابره

لكن لا أحد ... يرى ... الآخر!)) (ياسين ،٢٠١٣)

يتحدث النص عن التقابل في العيون الأشياء المعنوية والحقيقية المادية، فتتكون المفارقة في النص ايضاً عبر المقابلة بين الأشياء، والتكرار لكلمة (عيون) بين:

عيون الفقراء × بعيون الأثرياء

عيون الطغاة × بعيون الشعوب

عيون القتلة × بعيون الأبرياء

عيون طائرة الأباتشي × بعيون النوارس

فالمفارقة هي التي تجعل في النص مذاقاً خاصاً، وهي تمثل التوازن الذي يحول دون اندماج الأشياء ببعضها، كما قد يحدث في التشابه والتماثل ومن ناحية أخرى يمنع انفصالها

الكلي، كما قد يحدث في التناقض والطباق والمقابلة(عبد راضي ،٢٠١٣ ص١٨). لتأتي ضربة الخاتمة بالمفارقة وتحدث المفاجأة، من أن العيون رمز الرؤيا والإبصار عند الالتقاء بالآخرين لا تستخدم وظيفتها الأساسية هذه على الرغم من التقاء العيون بالعيون الأخرى، لا أحد يرى الآخر، وهنا تكمن ضربة المفارقة ؛ لأن الشيء لا ينجذب ويرى إلا من يشبهه، وهذا ما عبر عنه العنوان بـ(ظلال أو ظلام) تحجب الرؤية الواقعية للأشياء. فكلما ازدادت قوة المفاجأة والاستغراب ازدادت قوة المفارقة، ولا تبزغ المفارقة الحقيقية من مجرد استحضار المرجعية ومضادتها، إنما من وجود علاقة جدلية حوارية. (الخفاجي ، ٢٠٠٧ص ٧٢-٧٧).

٢/ المفارقة اللفظية :

تكشف المفارقة اللفظية عن قوة العلاقة بين المفارقة والمجاز، والمفارقة اللفظية في أبسط تعريف لها هي: شكل من أشكال القول يساق فيه معنى ما، في حين يقصد منه معنى آخر يخالف غالباً المعنى السطحي الظاهر، ومن ناحية أخرى نجد أن المفارقة اللفظية أعقد كثيراً من هذا التعريف، إذ إنها تتحقق في مجموعة من المستويات، أو يجتمع فيها أكثر من عنصر، فهي تشمل على عنصر يتعلق بالمغزى، أو الفعل الإيجازي هو مقصد القائل(العبد، ٣٠٠٦ص ٥٤)، والمفارقة اللفظية تعتمد على معرفة المتكلم ونيته الساخرة التي هي قسمة بين المتكلم وسامعه، وهي قائمة على علاقة دلالية في نوع التضاد، أو التخالف لغاية إنتقادية(العبد، ٣٠٠٦ص ١٠٣).

أساليب المفارقة اللفظية: هناك نوعان من الأساليب للمفارقة هما:

١_ الإبراز أو السير مع هدف المفارقة (المديح بدل الذم، والعكس) ومن وسائل تحقيقه (المبالغة على تضخيم الخصم / وتخفيف القول) حيث تعرض الأشياء غير المعقولة على انها شيء واضح ومألوف، أما (أسلوب التجاوز والحذف) إذ يدعي صاحب المفارقة أن كلّ شيء على ما يرام في حين ان واقع الحال هو معكوس(عبدالله ، ٢٠٠١ ص١٢٤) .

٢_ النقش الغائر أو اسلوب الإغراق: الذي يقوم على تخفيف القول بدلاً من المبالغة فيه، أو أن ينسب إلى شخص صفة ليس بإمكانه القيام بها(سليمان،١٩٩٩ص ٢٩. وبن صالح، ٢٠١٢ص ٨٩). وكثيراً ما يتداخل هذا النمط من المفارقة، المفارقة النيل بالذات، أو الاستخفاف بها، من خلال التواضع الزائف، أو الادعاء أي التبجح، وفي كلا الحالين ينال من ذاته كأن يتظاهر بالجهل وهو عالم، وفي كلا الطريقين يستخدم المبدع الأساليب البديعية والوسائط المجازية كآليات اساسية لإنتاج المفارقة(ميويك ، ١٩٧٧ص ٦٧-٧٦). فالمفارقة اللفظية تشمل على عنصر المغزى، وعنصر لغوي، أو بلاغي، وهو عكس عملية الدلالة(علي ،٢٠١١ www.univ-ouargla.dzlpagesweb).

تقع المفارقة اللفظية في مجموعة الشاعر بما ذكرناه من خصائص واساليبها، كما يدخل ضمنها التشكيل اللغوي الكتابي، إذ لا يكتفي الشاعر باستخدام التضاد والتناقض بل يسعى إلى التشكيل لخدمة المفارقة، ولما له من دلالة معينة يسعى بها في رسالته المفارقية، وهذا ما نراه بكثرة في مجموعة الشاعر. ومن وسائل هذا التشكيل (تقطيع الكلمة وتحريفها وقطعها واللعب بالألوان من تعميق الخط أو تفتيحه).

والمفارقة اللفظية في مجموعة الشاعر تتمثل بنصوص عدة من بينها قصيدته (يرحل العراقي) التي يقول فيها: ((يرحل العراقي ...

صامتاً كرشفةٍ أخيرة من شاي الظهيرة

تشيعه الشوارع

والأشعار ....

ومعها ما تبقى من اصدقاء)) (ياسين ،٢٠١٣ ص ٥)

تعتمد المفارقة اللفظية على آلية بلاغية هي التشبيه غير المألوف (كرشفةٍ أخيرة من شاي الظهيرة)، إذ ترسم المفارقة خيوطها عبر النقش الغائر من الاستخفاف بمصير هذا الإنسان العراقي، الذي لا يكلف رحيله وموته شيئاً فيوازي شربة شاي دلالة على سرعة رحيله واللامبالاة بمصيره كالشاي الرخيص الثمن. فالأنزياح هنا حي يولد المفاجأة والدهشة لدى القارئ لأنه يولد منطلقاً جديداً لم يألفه من قبل(عبدالله ،٢٠٠١ ص ٥٩).

ثم يستكمل القصيدة إلى خاتمتها، إذ يقول:

((يرحل العراقي

مطراً

برفقة الغيم

نداً

كوردةٍ في ثوب زفاف

ويبقى

قاتله

وحيداً

وحيداً

وحيداً

حتى يتكسَّر ...

من شدة الجفاف !)) (ياسين،٢٠١٣ ص ١٠-١١).

إن المفارقة هنا تتخذ لها مسارين، فالأول يتجه إلى نوع المفارقة البنائية الدرامية التي تتشكل بين العراقي الذي يرحل والقاتل الذي يبقى، لكن المفارقة ترتسم من خلال كيفية بقاء القاتل؛ لأن بقاءه لا معنى له، ثم المفارقة اللفظية في التشكيل الكتابي بلفظة (وحيداً)، إذ تأتي مجسمة / مضخمة بحجم خطها الكتابي، ثم تصغر شيئاً فشيئاً عبر تكراراها الثلاثي للدلالة على ضخامة القاتل وفعله في البداية، ثم صغره وتلاشيه حتى يتكسر جفافاً ؛ لتجرده من أيَّ معنى للإنسانية فتجف المشاعر عنده ويتكسر لعدم وجود مغذي يدعم إنسانيته، فتأتي لفظة (الجفاف) مجوفة الخط بـ (الجفاف) للدلالةِ على التكسر والجفاف الداخلي المعنوي للقاتل، فصحيح هو سيبقى لكن هذا البقاء لن يطول ستقضي عليه وحدته فلا أحد يحبذه.

وقصيدتهِ: (نسخة من خطاب مكرر مشهور في كتب التراث الجاهلي) يقول فيها:

((يا أبناء الشعب
أنتم السابقون إلى غبار كلِّ حربٍ
ونحن الراكضون
خلف بريق أوسمتها.
لكم السَّماءُ كلها أمام أنظارِكم
فتمتعوا بزرقتها
ولنا بضعةُ قصورٍ وجناتٍ وعيونٍ تحتها.
لكم مناديل الوداعِ البيض – ما أجملها –
ترفرف عالياً
خلف أبنائكم في كلِّ حرب
ولنا سلةُ مهملاتٍ نقدمها مجاناً
لدموعِ الأمهات.
لكم ترابُ البلادِ كلّها
– على الخريطة فقط –
ولنا الأرض كلها التي تمشون عليها.
أنتم الفيـــــلُ
الذي سننتصرُ به على الأعداء
ونحن أصحابُه)) (ياسين،٢٠١٣ ص ٣٦).

فتحدث المفارقة اللفظية في النص من خلال التشكيل الكتابي بـ :

١- تعميق اللون الكتابي بشكل غامق لكلمات بعينها (نحن / لنا) التي تحكي تضخم الآخر، واكتساحه للأشياء كلها.

٢- من خلال تعميق اللون ومد الخط بشكل كبير للكلمة (الفيل) ليتناسب مع حجم الفيل الضخم، فتحاكي المفارقة اللفظية ضخامة الحجم لتتناسب معه بالتعبير اللفظي.

٣- كما تحدث المفارقة من خلال التضاد في المعنى للكلمات مثلاً: انتم السابقون إلى غبار كلّ حرب ← نحن الراكضون خلف بريق أوسمتها فالمعنى من يفيد من جراء هذه الحرب ولمن لا يلقى منها شيئاً سوى القتل والدمار لكم السماء كلها أمام أنظاركم ← ولنا بضعة قصورٍ وجنات وعيون تحتها.

المفارقة تحدث في التضاد بين المكان المرتفع (السماء) والمكان المنخفض الأرض في (تحتها) والفرق الحاصل في النتيجة بين المنتفع بجنات وحدائق وعيون ماء وبين الذي لا يملك شيئاً في الأرض لكن صبره وربما غفلته يعوضه الله عنها في الآخرة فتكون في السماء جنته. فصاحب المفارقة يقول شيئا لكنه في الحقيقة يقول آخر مختلفا،إذ ان المفارقة تتطلب تضاداً، أو تنافراً بين الحقيقة والمظهر وانها تكون أشد وقعاً عندما يشتد التضاد. (علي، ع٥٧، س٢٠٠٩. www.nazwa.cam/articalesphp) .

وفي (انتم الفيل الذي سننتصر به على الأعداء) هنا الفيل الذي يدل على الضخامة والقوة، إذ يستخدمه الآخر ليبطش ويعتدي، ووجه التشبيه بهذا الفيل يحمل معنى ضخامة الحجم والتصرف بغير حكمه أو عقل، أيّ استخدامه لغرض البطش دون رأي أو عقل له يشير إلى ردعه.

أما (نحن أصحابه) إذ تدل على (أصحاب الفيل) في القرآن الكريم رمزاً لكل جبار متسلط، فأنتم لستم بأصحابه من الصحبة والتملك بل من الجهل والتسلط. فالمفارقة هي نوع من الرؤية لا تتستر على النقص بل تفضح الإعوجاج وتظهره(بن صالح،٢٠١٢ ص٨٢).

فهذا الخطاب يتكرر في التاريخ، وتبني المستوى المتعالي والمتجبر؛ لهذا وصفه الشارع في العنوان بـ(مشهور في كتب التراث الجاهلي)، فهو من كثرة تكراره نال من الشهرة الشيء الكثير، لكنها شهرة سلبية، كما هو خطاب في كتب التراث الجاهلي، لأن هذه الأفكار التي جاء بها، هي أفكار جاهلية تسعى إلى بث التخلف والعجز والدمار للآخر.

فتقوم المفارقة على السخرية للتقليل من الأشياء المأخوذة والتضخيم للقليل منها للآخرين واظهارها على أنها كثيرة، فيعمد الشاعر إلى التلاعب اللفظي والدلالي من اظهار الأشياء غير المقبولة على أنها مقبولة وعادية.

وفي قصيدة (خضراء .. خضراء) يقول:

((خارطة الـ .... وط .... ن

في كتاب الجغرافية

حمراء في كتبِ التاريخ

بيضاء في الكتب التي يحملها الشُّهداء

وهم يمضون إلى الأعلى معا

سوداء في دفتر ملاحظات المغول

مرسومةٌ على عجل

في هامش دفتر شيكات الأثرياء

صفراء ملتصقة بصورة رغيف خبزٍ

كبير جدا

ومثقب بالرصاص

في كراسة أحلام الفقراء)) (ياسين،٢٠١٣ ص ٣٨).

ترتكز المفارقة اللفظية هنا على:

١- المفارقة في التشكيل الكتابي (في العنوان) عن طريق تكرار كلمة (خضراء) وتقطيع كلمة (الوطن) في بدء القصيدة لتشير إلى حجم الاختلافات الجمة داخل هذا الوطن الواحد، فضلاً عن الاختلاف في استخدام الدلالة اللونية في النص، إذ تدعم هذا المعنى، وإن التقطيع للحروف ووضع نقاط تفصل بينها للإشارة إلى حجم التمزق الذي يعانيه الوطن.

فلفظة (خارطة) بقت على حالها ؛ لأن الخارطة الشكلية لا يمسها أيّ شيء وهي باقية، أما التمزق الحقيقي، فهو يمس لبنة الوطن الداخلية، واستخدم الشاعر التقطيع التشكيلي وهو نوع مفارقي من خرق التواصل الزمني / النظام، العمل على تغيير ما هو مألوف من الكتابة إلى ما هو غير مألوف منها فهو مفارقة لما هو مألوف وخرق له بما هو غير مألوف، كما ان قطع هذا التواصل يولد نوعاً من التضاد عن طريق اللعب بالحروف أو تقلب مكانها.

٢- المفارقة في التشكيل اللفظي عن طريق تعميق لون المفردات اللونية في الكتابة، وهي: (حمراء، بيضاء، سوداء).

٣- المفارقة اللونية: تتشكل عبر استخدام الألوان واختلاف دلالتها، فأفاد الشاعر من أسلوب الرسم التكعيبي الذي يعطي بدلالات وألوان عدة حسب الألوان التي يشكلها ومعناها.

حمراء ← في كتب التاريخ ← من كثرة التضحيات والمعارك

بيضاء ← في الكتب التي يحملها الشهداء ← من كثرة الشهادة فيه

سوداء ← في دفتر ملاحظات المغول ← عند المغول هي سوداء من كثرة ما لاقوا من ويلات على أيدي أبناء هذا الوطن.

صفراء ← في كراسة أحلام الفقراء ← لأنها تتحول إلى غذاء وسنابل صفراء.

كما نلحظ المفارقة هذه قائمة في النتف من مجموعة الشاعر فـ(أناقةٌ) تقدم المفارقة بـ:

((هل يمكن لمكواة السَّلام

ان تعدِّل أيامَنا

التي دعكتها الحرب؟؟))(ياسين،٢٠١٣ ص ٥٨).

إن المفارقة قائمة على التضاد بين (السلام والحرب)، والشاعر يصور أن للسلام مكواة تقوم بتعديل الأيام التي طالتها الحرب، فـ(المكواة) لفظة من الحياة اليومية أخذها الشاعر ليعبر بها عن طريق المفارقة عما يلاقية الإنسان في خضم صراعات العصر وقساوة الحرب، وما تخلفه من مرارة وحزن ليظهر بالسلام كلّ شيءٍ جميل. فالمفارقة تسهم في تقوية النص ومنحه مزيداً من الترابط، والعمق حين تعمل على دفع القارئ للبحث عن المعنى(بن صالح ، ٢٠١٢، www.mohamedrabeea.com) فتحفزنا لمعرفة المعنى الذي يتوخاه الشاعر، والمفارقة قائمة بإسلوب النقش الغائر على السؤال الذي يكرس وجعاً دائماً من نتائج الحروب الدائرة.

وفي قصيدة: (النزيف الوطنيُّ) يقول:

((القوة في عالمِنا العربي:

أنْ تمتلك سوطاً

تعزفُ به على ظهر الآخرين

النشيج الوطني)) (ياسين،٢٠١٣ ص ٦٤).

****

يشغلنا العنوان للدخول إلى النص؛ لمعرفة مكنون المفارقة، إذ تعتمد على التلاعب بالكلمات وتغيرها، وعند ذاك تتحول دلالاتها فـ:

سوطاً ← هي في الأصل صوتاً

تعزف على ظهر الآخرين ← هي في الأصل تضرب لأن المفردة التي قبلها سوطاً

النشيج الوطني ← النشيد الوطني

النزيف الوطني ← النشيد الوطني

وذلك باستخدام الجناس غير التام، وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور التي تتوفر في الجناس التام: أنواعه الحروف، وأعدادها، وهيئتها الخاصة في الحركات والسكنات، وترتيبها(مطلوب،١٩٨٧،ع ٢ ص١٠٨ ، وعتيق، ١٩٧٤ص ١٩٦).

فتستخدم المفارقة مفردات وتعبيرات في سياقات جديدة غير الشائعة، فتساعد المفارقة اللفظية المتلقي للوقوف على الدلالة المفارقية المسكوت عنها، عبر هذا التحول في الألفاظ وانتقالها إلى الفاظٍ أخرى.

الخاتمة

- المفارقة لغةً تعني التفريق بين شيئين مختلفين واصطلاحاً فهي التعبير عن نقيض المعنى، ومن هنا نلمس التقارب بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للمفارقة.
- تتميز المفارقة بطابعها البرقي، فهي قصيرة الأمد.
- تظهر المفارقة بشكل جلي في مجموعة (يرحل العراقي)؛ لأن المفارقة تختار اللمحات الحياتية، وتشكلها بطريقة تكشف عن أهميتها، وهذا ما فعله الشاعر (أحمد جار الله) من الاهتمام بالعناصر الحياتية كافة.
- تظهر المفارقة في المجموعة من خلال أنواع القصائد التي طرقها الشاعر فيها، إذ يأتي بالقصيدة الطويلة والقصيرة والنتف وهي نوع من المفارقة في الشكل المطروق للقصائد.
- تستخدم المفارقة للكشف عن علاقة التضاد، وتتكئ على كثير من الأدوات فهي لعبة لغوية بين طرفين صانعها ومتلقيها.
- المفارقة تقنية تكثيفية لها فائدة تأثيرية وجمالية.
- تحمل المفارقة وظيفة إصلاحية، إذ تقوم بعملية التوازن بين عناصر الحياة عندما تُحمل على محمل الجد أو لا تحمل على ما يكفي من الجد.
- تتركز عناصر المفارقة في (العنصر الكوميدي، وعنصر التجرد، وإثبات الرؤية الخاصة) التي تشكل جزءاً مهماً منها تدعمها في مسار تحقيق غايتها.
- تقوم المفارقة على آليات منها: (التناقض، والتضاد، والأساليب البلاغية المجازية، والمفاجأة، والتلاعب اللفظي ...) التي تعمل على رفدها بخصائص لغوية ودلالية تمكنها من أداء وظيفتها بفاعلية أكثر.
- يمكن حصر أنواع المفارقة في مجموعة (يرحل العراقي) بـ :(المفارقة البنائية/ المفارقة اللفظية)، إذ نراها مترابطة الحضور فيما بينها في مجموعته الشعرية.
- تكمن وظيفة المفارقة البنائية في تدعيم بنية الدلالة في النص وتأكيدها، فهي أداة لتؤكد ظهور المعنى بوجهين مختلفين أي عرض مستوى من مستويات المعنى هو الظاهر للوصول إلى المستوى الباطن.
- إن المفارقة البنائية تركز على الفكرة والمعنى وتلح على ذلك وإن اتخذت من اللفظ وسيلة للظهور.
- إن المفارقة اللفظية تكشف عن العلاقة القائمة بينها والمجاز، وهي تتحقق في مجموعة من المستويات ويجتمع فيها أكثر من عنصر، فتشمل على عنصر يتعلق بالمغزى وعلى مقصد المتكلم. وتستخدم اساليب منها (الإبراز والنقش الغائر).

– إن المفارقة اللفظية وإن كانت تحتوي على معنى مفارق، أو مضاد. لكنها تسمّى باللفظية؛ لأنها تتوسل باللفظ، وتركز عليه للوصول على المعنى المفارق.

ثبت المصادر والمراجع

الكتب:

_ ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٩٧). لسان العرب، ط٦. بيروت– لبنان: دار صادر.

اطميش، محسن (٩٨٦). *دير الملاك*، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، ط١ . بغداد العراق .

الحسين، احمد جاسم (١٩٩٧). القصة القصيرة جداً، دراسة نقدية، ط١. دمشق سوريا: منشورات دار عكرمة للطباعة والنشر والتوزيع .

_ الخفاجي، قيس حمزة (٢٠٠٧). المفارقة في شعر الرواد، ط١. العراق: مكتبة الوطنية، بغداد، مطبعة دار الأرقم، حلة للطباعة والنشر .

_ زيتوني، لطيف (٢٠٠٢).معجم مصطلحات نقد الرواية، ط١. بيروت_لبنان: مكتبة لبناني .

_ سليمان، د. خالد (١٩٩٩). المفارقة والأدب، دراسات في النظرية والتطبيق، ط١، عمان_الأردن : دار الشروق .

_ العبد ، د. محمد (٢٠٠٦). المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة، ط١ .القاهرة : مكتبة الآداب.

_ عبد راضي، د. حسن (٢٠١٣). المفارقة في شعر ابي العلاء المعري، ط١. بغداد_العراق: اصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية .

_ عبدالنور، جبور (١٩٧٩).المعجم الأدبي، ط١ . بيروت_ لبنان: دار العلم للملايين .

_عتيق، عبدالعزيز (١٩٧٤). علم البديع، ط١. بيروت – لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

_ القاضي، محمد، مجموعة مؤلفين(٢٠١٠). معجم *السرديات*، ط١. بغداد، تونس: مكتبة اللغة العربية، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، بغداد، دار محمد علي للنشر، تونس .

_القزويني، الخطيب (٢٠٠٧) تحقيق: د. عبدالمجيد الهنداوي. الايضاح في علوم البلاغة، ط٣. القاهرة : مؤسسة المختار للنشر والتوزيع .

_ مداس، أحمد (٢٠٠٩). لسانيات النص – نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ط٢. إربد_الأردن :عالم الكتب الحديث .

_المسدي ،عبدالسلام (١٩٨٢). الأسلوب والاسلوبية ، ط٢. تونس: الدار العربية للكتاب .

_ مطلوب، د. أحمد (١٩٨٧). معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ط١.بغداد_العراق: مطبعة المجمع العلمي العراقي .

_ مفتاح ، محمد (١٩٨٢). في سيمياء الشعر القديم، ط١. المغرب : دار الثقافي .

_ المهندس، كامل، و وهبة، مجدي (١٩٨٤). معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط٢. بيروت_لبنان: مكتبة لبنان .

_ ميويك، د. سي. ترجمة د. عبدالواحد لؤلؤة(١٩٧٧). *المفارقة وصفاتها*، موسوعة المصطلح النقدي،ط١، بغداد_العراق: دار المأمون للترجمة والنشر.

_ ياسين، أحمد جار الله (٢٠١٣). *يرحل العراقي*، ط١، موصل_العراق: دار ابن الأثير للطباعة والنشر.

الدوريات: المجلات

_ ابراهيم ، نبيلة (١٩٨٧). المفارقة، مجلة الفصول، مصر (العدد ٤/٣) .

_ ربابعة، موسى (١٩٩٧). *المتوقع واللا متوقع، دراسة في جمالية التلقي*، *مجلة ابحاث اليرموك*، الأردن(العدد٢) .

_ سليمان، خالد(١٩٩١). نظرية المفارقة، مجلة ابحاث اليرموك سلسة الآداب واللغويات، الأردن، (العدد٢).

_ قاسم، سيزا (١٩٨٢). *المفارقة في القص العربي المعاصر*، *مجلة الفصول*، مصر، (العدد٢) .

البحوث المنشورة على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت):

_ البريسم، د.قاسم . المفارقة في شعر عدنان الصائغ (ديوان صراخ بحجم الوطن نموذجاً) : www.adnanalsayegh.com

_ البستاني، أ.د.بشرى(٢٠١١). شعرية المفارقة بالحرب، قراءة في اكليل جواد الحطاب، صحيفة المثقف(١٩١٩العدد): Almothaqaf.com

_ جاب الله، أسامة عبدالعزيز (٢٠٠٨). جماليات المفارقة النصية، قراءة بدائية في ديوان (مجروح قوي) لمحمد صبحي، مجلة العرب: www.Dwainalarab

_ الزيود، عبدالباسط . المتوقع واللا متوقع في شعر محمود درويش، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، (العدد ٣٧) : www.darwishfoundation.org

_ سعدية، نعيمة(٢٠٠٧). شعرية المفارقة بين الابداع والتلقي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، (العدد١) :
.pdif٠١www,univ-biskra.dz/enseignant/naimasaaddia/

_ صالح ،د.بشرى موسى . المفارقة في الشعر العراقي الحديث، دهشة الموسوعة الحرة للمقالات والدراسات : repositorg.yu.edu.jo

_عبدالرحمن، كمال (٢٠١٠). *بنية التضاد في مجموعة (برقيات وصلت متأخرة) لأحمد جار الله ياسين*: www.alnaked-alirai.net

_علي، نجاة (٢٠٠٩)، مفهوم المفارقة في النقد الغربي، مجلة نزوى، (العدد ٥٧) : www.nazwa.com/articalesphp

_ علي، د.عاصم سمادة(٢٠١١). المفارقة اللغوية في معهود الخطاب العربي، دراسة في بنية الدلالة الأثر، (العدد١٠) : www.univ-auargla.dzlpagesweb

_ غنيم ، كمال (٢٠٠٦). نظرية المفارقة التصويرية : www.alwarsha.com

_ يحيى ،عبدالكريم. *شعرية المفارقة النقدية في (برقيات وصلت متأخرة)*، *جريدة الاتحاد* : www.alitthad.com

الرسائل والأطاريح الجامعية :

_ بن صالح، نوال (٢٠١٢). *خطاب المفارقة في الأمثال العربية مجمع الأمثال للميداني أنموذجاً* ، جامعة بسكرة كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، الجزائر : www.mohamedrabeea.com

_ العباس، ارشد يوسف عباس صالح(٢٠٠٦). المفارقة في قصص وليد اخلاصي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية جامعة الموصل، العراق .

_ عبدالله، صالح محمد(٢٠٠١) . *المفارقة الروائية*، الرواية العربية نموذجاً، أطروحة دكتوراه، كلية التربية جامعة الموصل، العراق .

_ فريحة، يبرير(٢٠١٠). المفارقة الأسلوبية في مقامات الهمذاني، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح_ ورقلة، الجمهورية الجزائرية الشعبية : www.almaktabah.net

المقابلات والحوارات الشخصية:

_ ياسين، أحمد جارالله (٢٠١٩/٦/٩)، حوار في قسم اللغة العربية، جامعة الموصل، كلية الآداب .

References

Books:

Ibn Manzur, Abi al-Fadil Jamal-al-Din Muhammad Ibn Makram (1997). *Lisan Al Arab*. 6th edition. Beirut - Lebanon: Sader Publishing House

Ataimish, Mohsen (986). *Deir al-Malak: A Critical Study of the Artistic Phenomena in the Contemporary Iraqi Poetry*. ed. 1. Baghdad, Iraq

Al-Hussein, Ahmed Jassim (1997). *The Very Short Story: A Critical Study*. 1st ed. Damascus-Syria: The publications of Akrama House for Printing, Publishing and Distribution Al-Khafaji, Qais Hamza (2007). *The Paradox in the Poetry of the Pioneers*. 1st edition. Iraq: Al-Wataniya Library, Baghdad, Dar Al-Arqam Press, Hilla for Printing and Publishing. Zaitouni, Latif (2002).*The Dictionary of Novel's Criticism Terminology*. 1st edition . Beirut-Lebanon: al-Lubnani Library. Sulaiman, Dr. Khaled (1999). *Paradox and Literature:Studies in the Theory and Practice*.1st edition, Amman-Jordan: Dar Al-Shoroq.

Abed, Dr. Muhammad (2006). *The Qur'anic Paradox: A Study in the Structure of Significance*. 1st edition. Cairo: Arts Library. Abd Radi, Dr. Hassan (2013). *The Paradox in the Poetry of Abu Ala Al Maari*. 1st edition. Baghdad-Iraq: Publications of Baghdad Project, the Capital of Arabian Culture.

Abd el-Noor, Jaboor (1979). *Literary Dictionary*. 1st edition. Beirut-Lebanon: Dar el-elim Lil-Malayeen.

Ateeq, Abdulaziz (1974). Embellishment . 1st edition. Beirut - Lebanon: Arab Renaissance Publishing House.

Al-Qadhi, Muhammad, et al. (2010). *A Dictionary of Narrations, 1st edition. Baghdad*. Tunisia: Arabic Language Library, International Association of Independent Publishers, Baghdad: Muhammad Ali Publishing House, Tunisia.

Al-Qazwini, Al-Khatib (2007). Explanation in the Sciences of Rhetoric.Revised by: Dr. Abdul Majeed Al-Hindawi. 3rd edition . Cairo: Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution.

Medas, Ahmed (2009). *Text Linguistics - Towards a Method for Analyzing Poetic Discourse*. 2n edition. Irbid_Jordan: The Modern World of Books. Al-Masdi, Abdul-Salam (1982). *Style and stylistics*.2nd edition. Tunisia: Arab Book House.

Matloob, Dr. Ahmed (1987). *Glossary of Rhetorical Terms and Their Development*. Baghdad-Iraq: Iraqi Scientific Academy Press

Moftah, Muhammad (1982). *The Semiology of Ancient Poetry*.1st edition. Morocco: Dar el-thaqafa.

Al-Mohandes, Kamel, & Wahba, Majdy (1984). *Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature*. 2nd edition . Beirut-Lebanon: Lebanon Library.

Mewick, D. C. (1977). *The Paradox and Its Attributes: An Encyclopedia of the Critical Ter*m. Translated by Dr. Abdul Wahid Lu'lu. 1st edition, Baghdad-Iraq: Dar Al-Mamoun for Translation and Publishing.

Yassin, Ahmed Jarallah (2013).*The Iraqi Leaves* . 1st edition, Mosul_ Iraq: Ibn Al-Atheer House for Printing and Publishing.

Journals and Periodicals:

Ibrahim, Nabila (1987). *The Paradox*. Fusool Magazine, Egypt (Issues 3/4).

Rababi'aa, Musa (1997). *The Expected and the Unexpected: A Study in the Aesthetics of Receiving*. Yarmook Research Journal. Jordan (Issue 2).

Sulaiman, Khaled (1991). *Paradox Theory*. Yarmook Research Journal, Literature and Linguistics Series. Jordan, (Issue 2).

Qasim, Seeza (1982). *The Paradox in Contemporary Arab storytelling*. Fosool Magazine, Egypt, (No. 2).

Internet Resources:

Al-Preesam, Dr. Qassim. *The Irony in Adnan Al-Sayegh's poetry* (A Screaming in the size of nation Collection as a model): www.adnanalsayegh.com Al-

Bustani, Prof.Dr. Bushra (2011). *Irony of War Poetry, Reading in the Wreath of Jawad Al-Hattab*. Almothaqaf Journal (1919 Issue): Almothaqaf.com

Jab-Allah, Osama Abdulaziz (2008). *The Aesthetics of the Textual Paradox, A Primitive Reading in the Collection of (Badly Wounded) by Muhammad Sobhi*. Arab Magazine: www.Dwain al-Arab

Al-Zyood, Abdul-Basit. *The Expected and the Unexpected in Mahmoud Darwish's Poetry*.Umm Al-Qura Journal for Doctrine Sciences and Arabic Language and Literature, (Issue 37): www.darwishfoundation.org

Sa'adia, Naeama (2007). *Poetics of the Paradox Between Creativity and Receptivity*. Journal of the College of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Muhammad Khaider Biskra, (Issue 1):www, univ-biskra.dz / enseignant / naimasaaddia / 01.pdif

Saleh, Dr. Bushra Moussa. *The Paradox in Modern Iraqi Poetry*. The Free Encyclopedia for Articles and Studies: repositorg.yu.edu.jo

Abdulrahman, Kamal (2010). *Contradiction Structure*. in (Late Telegrams Collection) by Ahmed Jarallah Yassin: www.alnaked-alirai.net

Ali, Najat (2009).*The Concept of Paradox in Western criticism*. Nizwa Magazine, (Issue 57): www.nazwa.com/articalesphp

Ali, Dr. Assim Sammada (2011). *The linguistic Paradox in the Tradition of Arabic Discourse: A Study in the Semantic Structure* .Al-Athar, (issue 10): www.univ-auargla.dzlpagesweb

Ghoneim, Kamal (2006). Theory of Pictorial Paradox : www.alwarsha.com

Yahya, Abdulkarim. *Poetics of Critical Irony in* (*Late Telegrams*). Al-Ittihad Newspaper: www.alitthad.com

Theses & Dissertations:

Ibn Saleh, Nawal (2012). *Paradox Speech in Arabic Proverbs: Al-Midani's Comprehensive Collection of Proverbs as a Model*. Biskra University, Faculty of Literature and Languages, Department of Literature and Arabic Language, Algeria: www.mohamedrabeea.com

Al-Abbas, Arshad Youssif Abbas Saleh (2006). *Paradox in Walid Al-Khassi's Stories*. PhD Dissertation, College of Education, University of Mosul, Iraq

Abdullah, Saleh Muhammad (2001). *The Narrative Paradox: Arabic Novel as a Model*. PhD Dissertation, College of Education, University of Mosul, Iraq

Fariha, Yberir (2010). *The Stylistic Paradox in Al-Hamadhani Maqams*. MA Thesis, Qasdi Mirbah & Reqla University, The People's Republic of Algeria: www.almaktabah.net

Interviews & Personal Dialogues:

Yassin, Ahmad Jarallah (9/6/2019). A Dialogue in the Department of Arabic Language, University of Mosul, College of Arts

Paradox in The Iraqi Leaves a collection of poems by Ahmed Jar-Allah

Dr. Ekhlas Mahmoud Abdullah
Assistant Professor of Modern Arabic Literature
College of Arts/Mosul University

Abstract

This paper, which is entitled (Paradox in The Iraqi Leaves : a collection of poems by Ahmed Jar-Allah)tackles the theme of paradox in this collection which was published in 2013 including narrative poems , very short stories and slogans. In this collection, the poet focuses on marginalized elements of life, and presents this sarcastically according to nowadays situation .It is a paradoxical vision of reality and what is common. It is an attempt to monitor the contradictions and cons of reality in a sarcastic way. As an attempt to put a critical view that can achieve the essence and content that the poet seeks to elaborate in his poetry, my work focused on tracking the impact of the paradox in his constructive and verbal poetic texts , whose function is to support the semantic structure and to depend on contradiction. Keywords: Paradox / Verbal Paradox / Dramatic Paradox / Iraqi Leaves / Ahmed Jar-Allah